المحاضرة الثانية

ثالثا : مقومات الأسرة

ترجع اهم مقومات الأسرة وخصائصها بصفة عامة إلى الاعتبارات الآتية : -

أ- الأسرة أول خلية يتكون منها البنيان الاجتماعي وهى أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشار فلا ترى مجتمع يخلو بطبيعته من النظام الأسرى لأنها أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية .

ب- تقوم الأسرة على أوضاع ومصطلحات يقرها الدين و المجتمع فهي ليست عملا فرديا أو إراديا ولكنها من عمل المجتمع وثمرة من ثمرات الحياة الاجتماعية وهى في نشأتها وتطورها وأوضاعها قائمة على مصطلحات المجتمع فمثلا الزواج ومحور القرابة فى الأسرة والعلاقات الزوجية والواجبات المتبادلة بين عناصر الأسرة كل هذه الأمور وما إليها يحددها المجتمع ويفرض عليهم الالتزام بحدودها.

ت- الأسرة هي الإطار الذى يحدد تصرفات أفرادها, وتشكل حياتهم وتضفى عليهم خصائصها وطبيعتها، والأسرة هي بداية الوعى الاجتماعي والتراث القومي والحضاري, كما تعمل على نقل هذا التراث من جيل إلى جيل آخر, وهى مصدر العادات والتقاليد والعرف والقواعد السلوكية والآداب العامة ، وهى دعامة الدين والوصية على طقوسه ووصاياه ويرجع إليها الفضل فى القيام بأهم وظيفة اجتماعية وهى عملية التنشئة الاجتماعية.

ث- تعد الأسرة المعلم الأول الذى يقوم بعملية الترويض الاجتماعي، هذا ولكل أسرة سماتها الثقافية المستمدة أساسا من الثقافة العامة للمجتمع .

ج- الأسرة بوصفها نظام اجتماعي تؤثر فيما عداها من النظم الاجتماعية وتتأثر بها فإذا كان النظام الأسرى في مجتمع ما فاسدا فإن هذا الفساد يتردد صداه في وضعه السياسى وإنتاجه الاقتصادي ومعاييره الأخلاقية.

ح- تُعد الأسرة وحدة اقتصادية وتبدو هذه الطبيعة واضحة إذا رجعنا إلى تاريخ الأسرة فقد كانت قائمة في العصور القديمة بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها وكانت تقوم بكل مظاهر النشاط الاقتصادي.

خ- الأسرة وحدة إحصائية, ما يعني انها تتخذ أساسا لإجراء الاحصاءات المتعلقة بعدد السكان ومستوى المعيشة وظواهر الحياة والموت وما إليها من الإحصاءات التي تخدم الأغراض العلمية ومطالب الإصلاح الاجتماعي.

د- الأسرة هي الوسط الذى أصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية وذلك مثل حب الحياة وبقاء النوع وتحقيق الغاية من الوجود

الاجتماعي وتحقيق الدوافع الغريزية والعواطف والانفعالات الاجتماعية مثل عاطفة الأبوة والأمومة والأخوة وما إليها.

ذ- يمكن أن تستخدم الأسرة كأداة لتحديد وضع الفرد في نظام طبقي معين. فوضع الفرد الاجتماعي يتحدد من خلال انتمائه الأسري، كما أن شخصيته الثقافية الاجتماعية تتكون وتأخذ ملامحها وسط الجماعات التي ينتمى إليها وأهمها الأسرة.

رابعا: النظرية المفسرة للمؤسسة الاسرية

تعددت المداخل السوسيولوجية في دراسة الأسرة, ويمكن حصرها في خمسة مداخل رئيسة هي:

أ- المنظور المؤسسي: يُعد المدخل الأول وأقدم المداخل ظهورا في علم الاجتماع, اتصف في البداية باتساع نطاقه واتجاهه الوصفي والأخلاقي. وقد استخدم هذا المنهج علماء الاجتماع والانثروبولوجيا. وعندما طبق على الدراسات الأسرية اهتم بأصل النظام العائلي وتطوره, واجراء المقارنات عبر المكان والزمان.

ب- المدخل البنائي الوظيفي: ينظر الى الأسرة كنسق اجتماعي ذي أجزاء معينة يربط بينها التفاعل والاعتماد المتبادل, ومن المسائل الهامة التي تحظي باهتمام ملحوظ في هذا المدخل, دراسة عناصر النسق من زاوية اداءه لوظائفه تحقيقا لبقاء النسق وتوازنه أو تعويقه لتكامل الوظيفي للنسق الكلي, كما يتركز الاهتمام علي العلاقات الداخلية للنسق العائلي, وعلي العلاقات بين الأسرة والانساق الاجتماعية الأخرى.

ت- المدخل التفاعلي: يفسر الظواهر الأسرية في ضوء العمليات الداخلية مثل: اداء الدور, وعلاقات المركز, ومشكلات الاتصال, واتخاذ القرارات, وبينما يهتم المدخل التفاعلي بصفة خاصة بالتفاعل في حد ذاته.

ث- مدخل دراسة الموقف: يأخذ هذا المدخل الأسرة كموقف اجتماعي يؤثر في السلوك, أي كمجموعة من المثيرات الخارجية بالنسبة لا فراد الأسرة تمارس التأثير عليهم.

ج- المدخل التطوري(وهو أحدث هذه المداخل جميعاً) يشترك مع مدخلي التفاعل ودراسة الموقف في النظر إلى الأسرة كوحدة من شخصيات متفاعلة. إلا أنه لا ينطلق من التفاعل في حد ذاته ولا من السلوك المتأثر بالموقف, وإنما من دورة حياة الأسرة أو مراحل التطور التي تمر بها الأسرة وأفرادها.